موسوعة القرى الفلسطينية

قسم دراسات القرى

دراسة المظاهر الثقافية والاجتماعية في قرية الجِيَّة المهجرة

الباحثة :

سهير شعبان يوسف

2023م

دراسة المظاهر الثقافية والاجتماعية في قرية الجيّة المهجرة

سمير شعبان يوسف

تـدقيـق لـغوي: عـلاء الـديـن نمر

تنسـيق وتنضيد: عبد القادر الحمرة

تصميم الغلاف: محـــمـد الـدلـو

دراسة المظاهر الثقافية والاجتماعية في قرية الجبَّة المهجرة

إعداد الطالبة

سمير شعبان حسين يوسف

إشراف الدكتور

أحمد دلول

حقوق النشر محفوظة لصالح موسوعة القرى الفلسطينية©

2023

﴿ شكر وتقدير ﴾

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم في إخراج هذا البحث بهذه الصورة،

وأخص بالذكر الذين أثروا بحثي بمعلومات مباشرة من معايشتهم في قرية الجية العزيزة على قلوبهم، والذين عايشوا أجدادهم الذين نقلوا لهم المعلومات عن الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في القرية.

والشكر موصول **للدكتور: أحمد دلول**، والذي شرفني بإشرافه على بحثي هذا، وعلى كل ما بذله من جهده لإنجاح بحثي وإخراجه بهذا الرونق، ونشكر كل من ساهم بإنجاح هذا العمل،

ولم يبخل علينا بجهده وعلمه، وخاصة **أكاديمية دراسات اللاجئين** نسأل الله عز وجل

أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم، نفع الله بهم الإسلام وأهله،

وأن يوفقهم لما فيه خير، وللباحثين عن حقيقة مأساة الشعب الفلسطيني منذ نكبته حتى يومنا هذا،

وللأجيال الحاضرة واللاحقة من أبناء شعبنا الفلسطيني لثباتهم على هويتهم رغم التحديات والمآسي.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	2
المحتويات	3
ملخص الدراسة باللغة العربية	5
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	6
المبحث الأول: الإطار العام للدراسة	7
المقدمة	8
مشكلة الدراسة	9
أهمية الدراسة	10
أهداف الدراسة	10
منهجية الدراسة	10
تعريف المصطلحات	11
الدراسات السابقة	11

المبحث الثاني: الإطار النظري	13
المطلب الأول: نبذة تاريخية عن قرية الجية	14
المطلب الثاني: النشاط الاقتصادي	22
المطلب الثالث: المظاهر الثقافية والاجتماعية للقرية	25
المبحث الثالث: نضال أهل الجية	45
المبحث الرابع: النتائج– الخاتمة– التوصيات	46
جدول الخرائط	52
قائمة المصادر المراجع	53

ملخص الـدراسـة

- الدراسة بعنوان " دراسة المظاهر الثقافية والاجتماعية في قرية الجيَّة المهجرة".
- هدفت الدراسـة للتعرف على قرية الجية قبل عام 1948م، من خلال توضـيح المعاناة التي عاشـها أهل القرية في فترة الاحتلال البريطاني والصـهيوني، وتوثيق تاريخها لحقبة زمنية مضـت عن القرى الفلسـطينية المهجرة وخاصـة قرية الجية، وتقديم هذه الدراسـة للأجيال الحاضـرة واللاحقة عن قرية آبائهم وأجدادهم، وفهمهم لحقيقة نكبة الشـعب الفلسـطيني عام 1948م القائمة على العنصـرية، وإظهار ما تورط وتعمد الحكام والمسـؤولون فيها من تقصـير بمواقفهم السـلبية في الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين.
- وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في إجراء الدراسة، وذلك لأنه يناسب موضوع البحث وستقوم الباحثة باستخدام أداة الدراسة وهي: (المقابلة الشخصية).

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- التعرف على أوضاع قرية الجية قبل عام 1948م من الناحية الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد.
- التعرف على معاناة أهل قرية الجية قبل عام 1948م.
- لعب أهالي القرية دوراً مهماً في نضالهم فترة الاحتلال البريطاني والصهيوني.
- أن قرانا الفلسطينية لن تنسى معاناتها رغم أن الاحتلال دمر جميع القرى.
- أن الحق لا يسقط بالتقادم، وما أخذ بالقوة لا يعود إلا بالقوة.

الباحثة

سهير شعبان حسين يوسف

Abstract

The study entitled "studying the cultural and social aspects in the abandoned village of - Jiyeh".

- The study aimed to identify the village of Jiyeh before 1948, by clarifying the suffering experienced by the people of the village during the British and Zionist occupation, documenting its history for a period of time past from the displaced Palestinian villages, especially the village of Jiyeh, and presenting this study to the present and future generations about the village of their fathers and grandfathers and their understanding of the truth The Nakba of the Palestinian people in 1948, which was based on racism, and to show what the rulers and officials have failed to do in their negative stances in defending the rights of Palestinian refugees.
- The researcher used the historical method in conducting the study, because it suits the topic of the research, and the researcher will use the study tool, which is (personal interview).

The study reached the following important results:

- Know the conditions of Jiyeh village before 1948, in terms of social, cultural, customs and traditions.
- Know the suffering of the people of the village of Jiyeh before 1948 AD.
- The villagers played an important role in their struggle during the British and Zionist occupation.
- Our Palestinian villages will not forget their suffering, even though the occupation destroyed all the villages.
- The right does not lapse by prescription, and what is taken by force can only be returned by force.

Researcher/

Soheir Shaban Hussein Yousef

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- منهجية الدراسة
- تعريف المصطلحات
- الدراسات السابقة

المقدمة

فلسطين بلد الأنبياء والرسالات السماوية وفيها نشأت الحضارات القديمة: كالكنعانية، والفينيقية، والفلسطينية، بالإضافة إلى الحضارات الوافدة مع الجيوش الغازية كالفرعونية، والآشورية، واليونانية، والرومانية، والفارسية، والأوروبية، لهذا كله؛ ظهر فيها معظم الأنبياء والمرسلين وأخص بالذكر أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل وزوجته سارة عليهما السلام " في الخليل"، ومقام سيدنا يوسف عليه السلام " في فلسطين"، وقاد سيدنا موسى عليه السلام بني إسرائيل من مصر إلى فلسطين هرباً من فرعون مصر، وفيها وُلد وتربي سيدنا عيسى عليه السلام " في بيت لحم والقدس"، وما من مكان في فلسطين إلا وبه مقام أو ذكريات لبعض الصحابة أو التابعين أو الأولياء أو الخلفاء.

فمن الخلفاء: الحافظ لدين الله الفاطمي العسقلاني، الذي وُلد في عسقلان 467 هـ - 1074م.

ومن السلاطين: الملك المؤيد الغزي من ملوك المماليك الشركسية، وُلد في غزة 835 هـ - 1432م.

ومن الوزراء: القاضي الفاضل اللحمي العسقلاني 529هـ - 1635م.

ومن الأئمة: ولد فيها الإمام الشافعي من الأئمة الأربعة في الإسلام ودفن فيها، والأوزاعي، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبدالله بن أبي السرح.

والإمام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، وهو عالم مُحدث، وشافعي المذهب، ولقب بعدة ألقاب منها شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث وأصله من مدينة عسقلان وولد في مصر، وله مؤلفات كثيرة منها: الأربعون في ردع المجرم عن نسب المسلم، فتح الباري في شرح صحيح البخاري كتاب الإصابة في تمييز الصحابة، وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر.

ومن الشعراء: إسحاق إبراهيم بن عثمان الكلبي الأشهبي 441 هـ – 1049م.

ومن الصالحين: عاش فيها الشيخ يوسف البرباوي، وأحمد الفالوجي، والشيخ عجلين، والشيخ رضوان، ومقام الحسين، وأبي هريرة، والسيد هاشم، وغيرهم الكثير.

لذلك فلسطين غنية جداً بالآثار والأماكن المقدسة منها: المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، وكنيسة المهد في بيت لحم، وكنيسة القيامة في القدس، ومسجد ومقام سيدنا إبراهيم في الخليل، وقصر ابن هشام في أريحا، ومسجد أحمد الجزار في عكا، ومقابر آل قلاوون، والمسجد العمري الكبير في غزة، وغيرها الكثير.

وهذا الإبداع الحضاري والاستقرار المكاني هو الذي جعل الشعب الفلسطيني مرتبطاً بأرضه في شموخ واعتزاز رغم الدمار الذي أحدثته آلة الدمار الصهيونية لكل ما هو فلسطيني، ولإثبات تزييف التاريخ وغسل العقول.

- ونظراً لأن قرية الجِيَّة موضوع الدراسة جزء من فلسطين وفلسطين جزء من بلاد الشام.
- يسعدني أن أقدم هذه الدراسة المتواضعة عن قريتي (الجِيَّة) وبناءً على تشجيعي من قبل أكاديمية دراسات اللاجئين– دبلوم الدراسات الفلسطينية، بإعداد هذه الدراسة التي تؤرخ لحقبة زمنية عظيمة من سيرة نضال هذه القرية التي هبَّت مدافعةً عن أرضها وعرضها في سبيل وطنها الغالي "فلسطين"، وشرح الجزء اليسير عن قريتي وأهلها وعاداتهم الاجتماعية والثقافية، والدور الذي قاموا به في حياتهم ونضالهم ضد العصابات الصهيونية، والمعاناة التي مرت بها هذه القرية، وكيف استطاعت هذه القرية أن تفتخر بشهدائها وعلمائها ومشايخها ومخاتيرها قبل عام 1948م، وشرح هذا للاستفادة منه كأننا نعيش الفترة السابقة معهم ولنعلمه للأجيال الحالية والمستقبلية، وعلينا إبراز تراثها وحضارتها ونضال شعبها لتظل حيةً في القلوب والوجدان بغية التمسك بها، والعمل على تحريرها مهما طال الزمن.

- **مشكلة الدراسة**

نظراً لرغبة الباحثة في توضيح الصورة الحقيقية عن قرية الجية كي تظل ماثلةً في عقول الأجيال القادمة؛ وذلك من خلال توضيح معالم القرية مشتملة في البحث:

المظاهر الثقافية والاجتماعية الموجودة في قرية الجية المهجرة

- **فرضيات الدراسة**

1. موقع القرية وحدودها بالنسبة للقرى والمدن القريبة أو المجاورة لها.
2. إبراز البنية الثقافية والاجتماعية والتعليمية في القرية.
3. إبراز حياة أهل القرية أثناء حرب عام 1948م، والمجازر التي ارتكبت فيها.

4. مدى تأثير المظاهر الاجتماعية على سلوك أهل القرية.

- **أهمية الدراسة**

1. التعرف على موقع القرية، والمظاهر الثقافية والاجتماعية.
2. التعرف على المعالم الجغرافية، وحياة أهل القرية.
3. توثيق معارك الجهاد والنضال والممارسات التي مارسها الاحتلال البريطاني والعصابات الصهيونية على القرية، والمدعومة من الغرب بالمال والسلاح.
4. التجميع بين ما جاءت به الوثائق والكتب والمؤلفات الحديثة، وما احتفظ به كبار السن في ذاكرتهم وكانوا شهوداً على الأحداث التي مرت بهم.
5. إثراء مكتبات الجامعات بمعلومات ثمينة قيمة تصور تاريخ وجغرافية هذه القرية.
6. اعتبار هذا البحث مرجعاً للطلاب والأجيال.
7. الازدياد في العلم والمعرفة.

- **أهداف الدراسة**

1. التعرف على قرية الجية قبل العام 1948م.
2. توضيح المعاناة التي عاشها أهل القرية في فترة الاحتلال البريطاني والصهيوني.
3. التوثيق لتاريخ حقبة زمنية مضت عن القرى الفلسطينية المهجرة وخاصة قرية الجية.
4. تقديم مادة للأجيال الحاضرة واللاحقة عن قرية آبائهم وأجدادهم، وفهمهم لحقيقة النكبة وخلفياتها العنصرية والتاريخية.
5. إظهار ما تورط وتعمد الحكام والمسؤولون فيها من تقصير أو مواقف سلبية في الدفاع عن حقوق اللاجئين.

- **منهجية الدراسة**

- استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في إجراء الدراسة؛ وذلك لأنه يناسب الظاهرة موضوع البحث، ويعرف المنهج التاريخي بأنه: "تجميع الأدلة الماضية والعمل على ترتيبها وتصنيفها ونقدها، ثم عرضها في صورة حقائق موثقة، والخروج بمدلولات وقرائن، تساعد على فهم موضوع علمي معين أو مشكلة اجتماعية.

- حيث قامت الباحثة بجمع المعلومات المرتبطة بالأحداث الماضية وهي مرحلة مهمة من مراحل استخدام المنهج التاريخي، من خلال: الوثائق المكتوبة بواسطة أكثر من فرد؛ لتكون شهادتهم مقنعة، ومن الكتب، ومن الاستماع للروايات الشفهية حول الوقائع (المقابلة الشخصية).

- **مصطلحات الدراسة**

الجيَّة: التعريف لغة: حفرة أو مكان منخفض يتجمع فيه الماء.

التعريف الإجرائي: اسم القرية مشتق من كلمة الجواء أي البر الواسع، أو المكان المنخفض نوعاً ما الذي تتجمع فيه المياه، وقد يكون معناها (المكان البهيج اللطيف، الممتلئ بالأزهار البرية في الربيع والصيف).

- **الدراسات السابقة**

من خلال عملية البحث وجدت الباحثة دراسات سابقة تدور حول هذا المجال الذي تتكلم عنه الباحثة وهي كالتالي:

1. **كتاب (خضر عطية محجز) 2003 م بعنوان " الجية الأرض والإنسان".**

تحدث عن الجية في معناها، وموقعها الجغرافي، وأملاك القرية، ومواسم الزراعة والحصاد، وحارات الجية، وعائلاتها، وعاداتها وتقاليدها، ولهجتها، والحياة الاجتماعية من مأكل وملبس وتعليم، والصراع من معارك ونضال حيث ارتقى العديد من الشهداء في القرية، وتهجير أهل القرية من بيوتهم وتدميرها.

2. **كتاب (جميل عبد الرحيم السحار)2007 م بعنوان " الجيَّة أرض الآباء والأجداد".**

تحدث عن أهمية بلاد الشام من الناحية الدينية والاستراتيجية والاقتصادية، والمعارك التي دارت في فلسطين، ثم تناول قرية الجية وموقعها، وعدد سكانها، وملكية الأراضي، والحارات الموجودة في القرية، ووجهاء وأعيان القرية، والتعليم، والعادات الاجتماعية، والأعمال التي يقوم بها أهل القرية، والمدن والقرى التي سقطت في يد اليهود قبل وبعد دخول الجيوش العربية، ونضال أهل الجية.

3. **دراسة (جميل عبد الرحيم السحار) 2013 م.** بعنوان " قرانا الفلسطينية المدمرة دراسة مطبقة على (55) قرية من لوائي غزة والرملة " – من سلسلة إصدارات مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني – الإصدار الخامس، تناول فيها وقائع النكبة التي دارت بين العصابات الصهيونية والمجاهدين الفلسطينيين في خمسٍ وخمسين قرية، معظمها من لواء غزة والبعض الآخر يتبع قضاء الرملة، وتناول

قرى ومدن فلسطين وإبراز تراثها وحضارتها، ونضال شعبها لتظل حيةً في القلوب والوجدان؛ بغية التمسك بها والعمل على تحريرها مهما طال الزمن.

4. كتاب (وليد الخالدي) بعنوان "كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل- سنة 1948م".
5. موسوعة بلادنا فلسطين (مصطفى مراد الدباغ) ط 2002 م، دار الهدى للطباعة والنشر – الجزء الأول.

المبحث الثاني: الإطار النظري

- المطلب الأول: نبذة تاريخية عن قرية الجية.
- المطلب الثاني: النشاط الاقتصادي.
- المطلب الثالث: المظاهر الثقافية والاجتماعية للقرية.
- المطلب الرابع: نضال قرية الجية في الدفاع عن أرضها.

المطلب الأول

نبذة تاريخية عن قرية "الجِيَّة"

- **المقدمة**

- تعريف الجِيَّة: بكسر الجيم وتشديد الياء المفتوحة، ثم هاء التأنيث،[1] واسم القرية الجِيّة لا يلفظ إلا مسبوقاً بأل التعريف، حيث لم يُسمع أحد يقول: جِيّة، وكأن أل التعريف هذه جزء لا يتجزأ من اسم القرية.
- الجِيَّة (وادي): حفرة أو مكان منخفض يتجمع فيه الماء.
- اسم القرية هذا مشتق من كلمة الجواء أي البر الواسع، أو المكان المنخفض الذي تتجمع فيه المياه.

والمكان البهيج اللطيف الممتلئ بالأزهار البرية في الربيع والصيف، وسبب التسمية جاءت بسبب خصوبة أرضها وانخفاض سطحها، ولأن تربتها طينية حمراء صلبة.

- تاريخها: قبل إعادة بناء قرية الجِيَّة[2] الحالية كانت توجد قرية تلاصقها تسمى الجهتين التي خربت وانتهت أيام الحكم العثماني، وانتقل سكانها إلى أماكن أكثر أمناً، ويقول كبار السن من أهل الجية: أن بعضهم سكنوا قريتي كوكبا وحليقات، ثم عاد قسم من أهلها ممن نزحوا إلى إرزة،[3] وقاموا بإعمار قريتهم مكان قرية الجهتين، لذلك يمكننا أن نقول أن الجية قامت على أنقاض قرية الجهتين، القرية قديمة بدليل وجود بقايا أثرية وقطع معمارية وأعمدة قديمة في أراضيها.

– والجِيَّة قرية قديمة ورد ذكرها في سجلات الحروب الصليبية، غير أنها دُمرت وأعاد بناءها محمد أبو نبوت؛ وهو من مماليك أحمد الجزار الذي تولى حكم يافا وغزة ما بين عامي 1807- 1818م، حيث بنى فيها جامعاً، وحفر لأهلها بئراً للمياه كان يعمل بنظام القواديس، وبعد مدة جمع السكان المال من بعضهم وركبوا عليه مضخة مما أدى إلى زيادة كمية المياه، وقام اليهود بتسوية هذا الوادي بعد عام 1948م، كما أزالوا بئر المياه والمسجد بل والقرية كلها.

---

[1] مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين (غزة) ص252، طبعة جديدة 2013م.
[2] وليد الخالدي: كي لا ننسى، ص 533.
[3] المرجع السابق: كي لا ننسى، ص 533.

أولاً: الموقع وعدد السكان

تقع الجية في منطقة رملية من السهل الساحلي الجنوبي، محاطة بالتلال، وكانت أودية عدة تمتد منحدرة من حولها، وتهددها بين الفنية والأخرى بالسيول.

ربما هذا يفسر اسمها الذي يعني (مستنقع الماء) كما يفسر أيضاً شكلها الدائري، وقد اعتبرها المؤرخون مماثلة لبلدة تعرف في الوثائق الصليبية باسم (ألجي)، وكان الطريق العام الساحلي وخط سكة الحديد يمران في جوار القرية من جانبها الغربي.

- وتقع شرق الطريق البري المرصوف بين غزة والمجدل – ويمر خط السكة الحديدية من الأراضي الغربية للقرية، حيث يتجه هذا الخط من فلسطين إلى مصر، ويبلغ متوسط ارتفاع سطح أراضي القرية 50 متراً عن سطح البحر، ويخترقها وادي واسع يمتلئ بالماء طول فصل الشتاء.
- حدود القرية:[4] يحد أراضي الجيَّة من الغرب نعليا، ومن الجنوب والجنوب الغربي بربرة، ومن الشرق والشمال الشرقي بيت طيما، ومن الشمال الغربي المجدل.
- وقد أقامت قوات الحلفاء– إبان الحرب العالمية الثانية– في أراضي القرية الغربية معسكراً لها قبل أن يتم تفكيكه مع جلاء البريطانيين وإنهاء الانتداب قبيل النكبة، واستولى أهل الجية والقرى المجاورة على ما تبقى من محتوياته، وقد كان خط السكة الحديدية الواصل إلى مصر يمر كذلك في أراضي القرية الغربية غربي المعسكر البريطاني، وكثيراً ما سافر أبناء القرية عبره إلى مصر للزيارة أو لطلب العلم، ولكنهم كانوا يضطرون للسفر إلى محطة المجدل أو محطة غزة لاستقلاله نظراً لعدم وجود محطة ركاب في الجية.[5]

[4] مقابلة مع الأستاذ جميل السحار " المختار أبو سامي السحار " 2021/9/21، تلفزيون فلسطين.
[5] أ. خضر عطية محجز " الجية " دراسة في الأرض والإنسان – المركز القومي للدراسات والتوثيق – غزة. الطبعة الأولى 2003 م.

(خريطة رقم " 1 " موضح قرية الجية والقرى المجاورة)

ثانياً: المساحة

تزيد مساحة أراضي الجية تقريباً عن 8506 دونماً، وتبعد عن غزة حوالي 20 كيلو متراً.

ثالثاً: عدد السكان

عدد سكان الجية من (776) نسمةً عام 1922م، وفي إحصاءات عام[6]1931 م بلغوا (889) شخصاً بينهم (447) ذكور و(442) من الإناث، وفي عام 1945م كان عدد السكان يقدر بنحو (1230) نسمةً وجميعهم عرب مسلمون، وعام 1948م حسب الإحصائيات الإنجليزية بلغ عددهم (1427) نسمةً يعيشون في ذلك الوقت في القرية، وأصبح عددهم عام 1998م حوالي (8762)لاجئاً، أما عددهم الآن فهو ما يقارب عشرة آلاف نسمةً، وكان هؤلاء السكان ينتظمون في ثلاث حارات كبيرة هي:

أ) **حارة الشنطي وتضم العائلات التالية:**

1- عائلة طه.
2- عائلة يوسف وسلمان.
3- عائلة السحار.
4- عائلة الحج إبراهيم.
5- عائلة أبو عواد.
6- عائلة علوش.
7- عائلة الطيبي (عبد الواحد).
8- عائلة حماد.
9- عائلة خير الدين.
10- عائلة درويش.
11- عائلة عباس وزايد.
12- عائلة حسين إبراهيم.

[6] مصطفى الدباغ: موسوعة بلادنا فلسطين (غزة) ص 252، ط 2013م

ب) حارة القطوي: وتضم العائلات التالية:

1- عائلة سويدان. 2- عائلة عابد.

3- عائلة درويش. 4- عائلة المشني.

5- عائلة صباح. 6- عائلة موسى.

7- عائلة نصر الله. 8- عائلة عوض وشعبان. 9- عائلة جبر (ريان).

ج) حارة الغُبون: وتضم العائلات التالية:

1- عائلة محجز. 2- عائلة أبو شنب والعبسي.

3- عائلة سليمان. 4- عائلة سليم.

5- عائلة صيام (القرامدة). 6- عائلة راضي (شاهين).

7- عائلة ياسين حلوة. 8- عائلة ربيع.

9- عائلة سالم سلامة. 10- عائلة الأخرس.

هذا التقسيم عرقي واجتماعي ولكل حارة من الحارات الثلاث مختار يرجع إليه أهل الحارة في كثير من الأمور، عدا عن اتصاله بالجهات الرسمية أو بالعكس، وهم السادة الآتية أسماؤهم قبل هجرة 1948 م.

مخاتير القرية:[7]

1. محمد طه: مختار حارة الشنطي وهو من رجال الإصلاح، وتوفي في الجية، تم تولى المخترة بعده رجب ياسين طه وكان من الرجال المعدودين، ولما ذهب لتأدية فريضة الحج تولى المخترة بعده حسن داود الشنطي، وكان من الرجال القلائل المعروفين بالسمعة الحسنة والإصلاح بين الناس في الجية، وقد أدرك النكبة وهاجر وتوفي في مخيم الشاطئ في الثمانينيات.

[7] أ. جميل السحار " الجية أرض الآباء والأجداد. الطبعة الأولى 2007 م ص 15-16.

2. محمود خليل محجز: مختار حارة الغبون واشتهر بالكرم والإصلاح بين الناس، وقد ارتبط بعلاقات جيدة مع وجهاء القرى المجاورة، تم تولى المخترة بعد وفاته حسين محمد خليل محجز ابن أخيه، وامتاز بحسن السيرة، ثم تولى ابنه محمد حسين محجز الذي توفى في معسكر الشاطئ.
3. الشيخ حمدان عابد:[8] شيخ أزهري، ومأذون شرعي، ومختار حارة القطوي، ورجل الإرشاد والتوعية، ويميل إلى تأييد الحاج أمين الحسيني، وقد كان له الفضل في توعية أهل الجية بحجم المؤامرة على فلسطين، وقد استمر الشيخ في أداء رسالة العلم والجهاد شاهداً على نفسه وأهل قريته، رافضاً النزوح، متشبثاً بالبقاء في القرية حتى قتله اليهود هو وابنه إبراهيم عند احتلالهم لها، هذا وقد تولى المخترة من بعده ابنه الثاني" الأمير أحمد عابد" وهو الشيخ الأزهري عضو هيئة علماء فلسطين، وأحد الموقعين المعدودين على بيان تكفير سماسرة الأرض وتخوينهم، وقد توفي الشيخ أحمد في مخيم الشاطئ في عام 1973م.
4. الشيخ عبد الهادي السحار: وهو شيخ أزهري من وجهاء حارة الشناطوة والقرية، وقد افتتح في بيته كُتاباً لتعليم الصبيان القراءة والكتابة، وتخرج عدد منهم على يديه وواصلوا تعليمهم بعد ذلك، وقد كان أحد كبار السن السابقين الذين لم يدركوا النكبة، تم تولى المخترة بعده ابنه موسى عبد الهادي السحار وقد أدرك النكبة، وتوفى في السبعينات من القرن الماضي بمعسكر جباليا.

رابعاً: ملكية أراضي القرية[9]

- مساحة أرض القرية متوسطة بالنسبة لغيرها من القرى التابعة لقضاء غزة، فمساحة أراضيها حوالي 8500 دونماً، منها 250 دونماً للطرق والوادي والسكة الحديدية وغيرها، و45 دونماً مساحة بيوت القرية، وأراضي زراعية حوالي (189) دونماً مخصصةٌ للحمضيات والموز، و 8004 دونمات مخصصات للحبوب، و26 دونماً مروياً أو مستخدماً للبساتين.

ملاك القرية:[10]

- في أراضي الجية بيارتان: يمتلك إحداهما (محمود خليل) ومساحتها تقريبا ثمانين دونماً إلى الشمال وراء الوادي، قام في نهاية العشرينيات من القرن الماضي بحفر بئر ارتوازي، وأقام عليها آلات الشفط الحديثة، لاستزراع بيارة حمضيات، وقد تم تشجير أربعين دونماً منها

[8] أ. خضر عطية محجز " الجية " دراسة في الأرض والإنسان – المركز القومي للدراسات والتوثيق – غزة. الطبعة الأولى 2003 م ص 42-43.
[9] جميل السحار " الجية أرض الآباء والأجداد. الطبعة الأولى 2007 م . ص 19-20.
[10] أ. خضر عطية محجز " الجية " دراسة في الأرض والإنسان – المركز القومي للدراسات والتوثيق – غزة. الطبعة الأولى 2003 م. ص25-26.

بأنواع الحمضيات المختلفة، بينما بقيت الأربعون الأخرى دون تشجير، وكان إلى جانب بيارة محمود خليل يتم زراعة بعض المزروعات الصيفية المعتمدة على ماء البئر مثل: الملوخية والباذنجان وقصب السكر، وكانت لا تتعدى الاحتياجات الخاصة غير المخصصة للبيع.

- والبيارة الأخرى يمتلكها الشيخ المقدسي (أمين العوري) حيث قام باستزراع بيارة حمضيات أخرى مساحتها مائة دونم في أراضي القرية الشرقية على قطعة أرض تسمى (أم اللوف) تستقي من بئر خاص بداخلها، وبعد النكبة قام اليهود بتدمير هاتين البيارتين وردم آبار القرية الثلاثة.

كانت القرية تعاني من الإقطاعية:

- الأفندية من غزة وهم الإقطاعيون سيطروا على كثير من أراضي القرية بأساليب شتى، إما كسداد دين أو عند حدوث مشكلة بين عائلتين يلتجئ إليهم أحد الطرفين للوقوف بجانبه في الحكومة، فيتنازل الفلاح عن جزء من أرضه عندما لا يستطيع تسديد الديون له ويوقع تنازل مكتوب من قبل الإقطاعيين لعدد من الدونمات، وكان بعض الفلاحين لا يعرفون القراءة فيكتب أكثر من الأرض المطلوبة، وعندما يشتكي الفلاح يقدم المشتري الأوراق موقع عليها الفلاح وعليها شهود ومصدقة،[11] أوعن طريق الشراء المباشر، أو عند عجز الفلاح عن سداد الضريبة للحكومة، وكان الأفندي الذي يمتلك كثير من أراضي الجية هو (سليم أبو رمضان) لذلك تخلى هؤلاء الإقطاعيون عن الأرض بسهولة عام 1948م.
- لهذا كان كثير من الفلاحين يشتغلون في أراضي هؤلاء الأفندية بطريقة المشاركة أو العمالة، وعندما يحل موسم الحصاد يأتي الأفندي إلى القرية، وينصبون له خيمة كبيرة (صوان)، ويذبحون له الذبائح ليشرف على قسمة الإنتاج هذا العام بينه وبين الفلاحين، بحيث يتبع إنتاج قطع الأرض قليلة الإنتاج بقطع الأرض كثيرة الإنتاج (نظام التتبيع) مما يؤدي إلى حرمان الفلاحين من تعبهم ومؤونتهم طوال العام.

[11] مقابلة مع الحاج أبو جهاد سالم / الشنطي 2021/11/26 م.

خامساً: بيوت القرية[12]

- أخذت القرية شكلاً دائرياً، على مساحة خمسة وأربعين دونماً تقريباً، وكانت كلها بيوتها ومسجدها وبئرها ومقبرتها تقع جنوبي الوادي، وكان عدد بيوتها حوالي 188 بيتاً، تنحدر إليها عدة مسيلات في فصل الشتاء تغذي الوادي الكبير الذي يخترق القرية من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، حيث يلتقي بوادي الحسى شمال قرية هربيا بعد أن يخترق أراضي بربرة، ثم يصب في البحر المتوسط.
- كانت بيوت القرية مبنية من الطوب النيء المصنوع من الطين المخلوط بالقش، أو المجفف في الشمس، وكذلك السقف.
- وكان بئر القرية في الوسط وبالقرب منه مسجد القرية مسقوفاً بطريقة العقد القديم، وبجانبه شجرة جميز، ويصعد المؤذن على سطح المسجد لرفع الأذان من فوقه، وكان إمام المسجد هو الشيخ حمدان عابد، أما مؤذن المسجد والقائم بعنايته فقد كان هو الشيخ يوسف حماد الذي تلقى العلم على يد الشيخ أحمد عابد، أما المقبرة فكانت خارج القرية في أراضيها الجنوبية المتطرفة.
- ويتكون البيت الجياوي من عدة غرف أمامها فناء واسع، قبته السماء الصافية فقط، وفي طرف البيت غرفة واسعة تسمى (بايكة): وهي عبارة عن غرفة واسعة قد تصل مساحتها إلى خمسين متراً مربعاً لإيواء الحيوانات وأكثرها من الأبقار التي كان أهل الجية مغرمين باقتنائها، ليس فقط للاستفادة من ألبانها وأجبانها، لكن السبب الأهم هو لمساعدتهم في حراثة الأرض، وملاحقة الضباع، وليس من الضروري أن تكون البايكة للأبقار فقط، فكثيراً ما يتحدث الجياوي عن هروبه من الغرف الباردة ليالي الشتاء للمبيت في البايكة بالقرب من أنفاس البقر الدافئة.[13]
- وأمام البيت عريش أو رواق مرتفع قليلاً عن أرض الفناء للجلوس فيها صيفاً ويسمى رواق، والبيت كله يحتاج إلى إصلاحٍ كل عام قبل فصل الشتاء وتقوم بذلك النساء وبعض الرجال حيث يضعون طبقة جديدة من الطين المخلوط بالقش على جدرانه وسطحه.
- ويتم تخزين القمح بعد حصاده في مطامير؛ والمطمورة حفرة واسعة تحت الأرض تكون أسفل فناء الدار، أما القمح والذرة التي سيتم استهلاكها فتوضع في الخابية حيث تُبنى في أحد البيوت على شكل أسطواني ولها فتحتان: علوية لوضع الحبوب عن طريقها في الخابية، وسفلية لأخذ الحبوب منها.

---

[12] أ. جميل عبد الرحيم السحار: " قرانا الفلسطينية المدمرة " - 2011. ص 189.
[13] أ. خضر عطية محجز " الجية " دراسة في الأرض والإنسان – المركز القومي للدراسات والتوثيق – غزة. الطبعة الأولى 2003م ص 34.

المطلب الثاني: النشاط الاقتصادي

أولاً: أعمال السكان

1. **الزراعة**: هي العمل الرئيسي لمعظم أهل القرية، وتعتمد في اقتصادها ومواردها على الزراعة وذلك بسبب الأمطار الشتوية ومن الآبار، حيث بلغت مساحة الأراضي المزروعة بأشجار الحمضيات 189 دونماً، وكانت معظم الأراضي الزراعية تقع حول بيوت القرية وفي محيطها، وتتميز الأراضي بخصوبتها وبتربتها الطينية الحمراء خصوصاً بعد تسميدها بالأسمدة العضوية في معظم السنوات حتى يكون الإنتاج الزراعي جيداً، وكانت غالبيتها تعتمد على مياه الأمطار التي تسقط في فصل الشتاء وتسمى بالزراعة (البعلية) عدا الأراضي المزروعة بالحمضيات وأشجار التين والجميز والعنب فتروى من مياه الآبار، وكانت كل قطعة من هذه الأرض مقسمةً بين أبناء العائلة الواحدة بخطوط طولية تسمى: الموارس وتفصل بينها قطع حديدية، وتبعاً لهذا التقسيم فإن حصة الفلاح الواحد تكون في الغالب خطاً متطاولاً قد لا يزيد عرضه عن عدة أمتار، في طول قد يصل إلى الكيلومترات، وهذه الحصة تسمى (مارس)[14]وتزرع مرة واحدة في السنة وبعضها يزرع مرتين في السنة، وكان الشعير والقمح والبقوليات والبامية والبندورة والخضار والذرة هي أهم المحاصيل، فالشعير والقمح يحصد في إبريل ومايو، أما الذرة فتزرع في فبراير وتحصد في يوليو.
2. **تربية الحيوانات**: وأهمها الأغنام فقد كانوا يربون الأغنام على نطاق واسع للاستفادة من ألبانها وأجبانها ولحومها، وكانوا يبيعون الفائض في أسواق المجدل، كما كانوا يربون الأبقار والجمال والحمير للعمل في الزراعة والنقل.
3. **الصناعات الخفيفة والبسيطة**: مثل صناعة الجبن والزبدة المعتمدة على الإنتاج الحيواني، والمفارش والبسط (المزواد)، وبعض أدوات النجارة التي تستخدم في عمليات الزراعة المختلفة كالمحاريث الخشبية وغيرها، وكان البعض يقوم بأعمال الخياطة أو الحلاقة أو الجزارة.

[14] . أ. خضر عطية محجز " الجية " دراسة في الأرض والإنسان – المركز القومي للدراسات والتوثيق – غزة . الطبعة الأولى 2003 م ص27.

ثانياً: الخدمات في القرية

1. **وسائل الإنارة:**[15]

- لم تصل الكهرباء إلى قرية الجية، لذلك كانت تعتمد القرية في الإنارة على استخدام لمبة الفتيل مثلها مثل باقي القرى، علماً بأن قرية المجدل القريبة من القرية وصل إليها خط كهرباء.

2. **شبكة المياه في القرية:**[16]

- لا يوجد شبكة مياه في القرية وتعتمد القرية على الآبار، وكان أهل القرية يستقون مياه الشرب من بئر البلد، وهو البئر القديم الذي حفره المملوك (محمد أغا أبو نبوت) جنوبي الوادي قريباً من المسجد، عندما أعاد بناء البلدة بداية القرن التاسع عشر، وقد كان يتم سحب المياه منه بالطرق البدائية، ثم تم تركيب آلات الشفط الحديثة عليه في عام 1945م، بعد ذلك قام المختار محمود خليل مع نهاية العشرينات من القرن الماضي بحفر بئر ارتوازي، وأقام عليه آلات شفط حديثة لاستزراع الأرض.

3. **طرق المواصلات ووسائل النقل:**

- كانت توجد سكة حديد تمر بجانب القرية، وكان القطار يستخدمه الإنجليز في التنقل بين القرى، وكان الناس يذهبون إلى سكة الحديد الموجودة في غزة، كان القطار يمر من هناك ويركبون به للذهاب إلى مصر ومنها إلى الحجاز أوقات الحج، ومن مصر إلى غزة كون أن غزة أقرب إلى مصر.

- ويوجد في القرية أيضاً سيارة شحن تقوم بنقل الغلال والتبن من البيادر إلى البيوت أو إلى أسواق المجدل، وكثيراً ما كانت تنقل الرجال والنساء من القرية إلى أماكن أخرى، وكان يقوم بقيادة هذه السيارة السيد: حسين طه من حارة الشنطي، ويشاركه في ملكيتها السيد: حسن ياسين حلوة من حارة الغبون.

4. **القضاء والمحاكم:**

- كان الناس يلجؤون لحل مشاكلهم عبر الوجهاء ومخاتير القرية الذين يمتازون بالسيرة الحسنة والأخلاق الحميدة بين عموم أهل القرية أولاً، وإذا لم يتم الحل يتم اللجوء إلى محاكم غزة، ويأتي من غزة وجهاء وعائلات معروفة مثل "عائلة أبو رمضان وأبو شعبان"

---

[15] مقابلة مع الحاج: محمد حسين يوسف " أبو حسين " يوم 2021/12/12م الساعة 3 عصراً.

[16] أ. خضر عطية محجز " الجية " دراسة في الأرض والإنسان – المركز القومي للدراسات والتوثيق – غزة . الطبعة الأولى 2003 م . ص 25

للتدخل وخاصة إذا كانت حادثة قتل، فيأتون لأخذ "عطوة" لحين الحل بالمحكمة، علماً بأنه لم يسجل في القرية حوادث مؤسفة، وكان معروفاً عن القرية بيئتها التصالحية.

5. **طرق الإعلام ومعرفة الأخبار المحلية والعالمية:**

- يعرف الناس في القرية الأخبار عندما يذهبون خارج القرية إلى المجدل ويافا وعكا، وينقلونها إلى الأهالي، وكان لديهم مصدر للتسلية (سينما) وتتكون من شاشة بيضاء وماكينة لفافة تعرض الأفلام، وكانت توضع وسط البلد ويتجمع أهل البلدة لمشاهدة الأفلام.

6. **الصحة والعلاج:**[17]

- كان أهالي القرية يتوجهون للعلاج في عيادات المجدل ويافا وذلك لعدم وجود مشافي بالقرية.
- وبالنسبة لحالات الولادة في القرية كانت لديهم داية " قابلة " تقوم بتوليد النساء وعلاجهن بالطب العربي واسمها "أم شحدة الطيبي".

[17] مقابلة مع الحاجّة: مريم الشنطي " أم حسين " يوم 2021/12/12م .الساعة 3 عصراً.

المطلب الثالث

المظاهر الثقافية والاجتماعية للقرية

أولاً: المظاهر الثقافية "العادات والتقاليد":

1. الطقوس الخاصة بالقرية في المناسبات الدينية:

أ. شهر رمضان:[18]

- أغلب العائلات " الرجال " في هذا الشهر يتجمعون في مكان واحد عند بيت المختار أو ديوان العائلة ويفطرون مع بعضهم البعض، ويأكلون الطعام الذي أعدته النساء وأوصلنه للديوان، وبعد الانتهاء يقومون بتناول الشاي والقهوة وإقامة صلاة التراويح.

ب. العيدين "عيد الفطر وعيد الأضحى":[19]

- الاحتفال بعيد الأضحى كالاحتفال بعيد الفطر، ويبدأ بالصلاة في المسجد والتكبير مع اختلاف يسير في البداية، حيث يستحب الإفطار قبل صلاة عيد الفطر، ويؤخر إلى ما بعد ذبح الأضحية في عيد الأضحى، وذلك لتناول شيء من المعلاق " وهو الاسم الشعبي لأطايب الذبيحة " الكبد والقلب والفشة والكلاوي".
- وبعد ذلك يبدأ الرجل بالتهنئة لزوجته وأولاده، ويختلف كل شخص عن الآخر منهم من يقدم عيدية نقدية لزوجته وأولاده، ثم يذهب كل واحد إلى بناته المتزوجات حاملين معهم شيئاً من اللحم في عيد الأضحى، ثم يذهب بعض الناس لزيارة موتاهم وأقاربهم وجيرانهم، ومعظم الناس يعودون لبيوتهم.

ت. المولد النبوي:

- يبدأ الاحتفال بالمولد النبوي ليلاً حيث يقرأ الشيخ حمدان ومعه عدد من المقرئين قصة المولد النبوي والسيرة النبوية العطرة، ويردد وراءه الحاضرون، ويتم بعد ذلك تناول الحلويات والأطعمة.

---

[18] مقابلة مع الحاج: محمد حسين الشنطي " أبو حسين " يوم 2021/12/12م الساعة 3 عصراً.

[19] . أ. خضر عطية محجز " الجية " دراسة في الأرض والإنسان – المركز القومي للدراسات والتوثيق – غزة . الطبعة الأولى 2003م ص27.

2 . العادات أوقات الحصاد وجني المحاصيل:

- يقوم جميع أفراد العائلة بالخروج لجني المحاصيل ويتعاون معهم بعض الأقارب.
- كانوا يأكلون وقت الحصيد البندورة المجففة والخيار وجبنة ولبن وخبز.[20]
- عند جني القمح يأتي بائع التوت ويبيع بجانبهم، ويأخذ منهم قشاً بدلاً عن ثمن التوت، ويقوم بفرد القش في صحن التوت وصاحب القش يأخذ التوت (البيع بالبدل).

3. عادات موسمية خاصة:

- أهمها أربعة أيوب والحسين (واد النمل) ومكانها قرية الجورة والنبي صالح في الرملة، وتكون هذه المواسم في أبريل من كل عام، حيث يذهب الكثير من أهالي الجية إلى الجورة للمشاركة فيها، ويشاهدون الدبكة، والأغاني الشعبية، وصندوق العجب، والتبانة (المصارعة)، والاغتسال في البحر، وفي نهاية اليوم الثاني يعود الجميع إلى بيوتهم محملين بالحلوى والمكسرات.
- من أهم شعائر أربعة أيوب هو الاغتسال في البحر طلباً للشفاء من الأمراض ومقتدين في ذلك بالنبي أيوب الذي اغتسل في البحر، وشفي من أمراضه بإذن الله، فترى النساء يطالبن صاحب الموسم بأن يشفع لهنَّ الله، وأن يمنّ عليهن بالحمل، خصوصاً بعد طول صبر.
- صلاة الاستسقاء وأربعينية الشتاء: يمشي الناس في الشوارع حول البلد ويقولون: (يا رب أعطنا الخير من فضلك لا تنسانا، واسقنا الغيث من فضلك لا تنسانا)، ويقومون بإشعال كانون الحطب بالغرفة ويجلسون حوله للتدفئة.

[20] مقابلة مع الحاجّة: مريم الشنطي " أم حسين " يوم 2021/12/12م الساعة 3 عصراً.

ثانياً: الحياة الاجتماعية لأهل الجِيَّة

كان أهل الجية يعيشون متحابين ومتعاطفين يعاون بعضهم بعضاً كأنهم أسرة واحدة، تنتشر بينهم الصفات الحميدة، فيأكلون سوياً ويقيمون الجماعات ولكل عائلة ديوان أو أكثر يجلس فيه الرجال يتحدثون ويتسامرون يشربون القهوة، ويسلي بعضهم بعضاً بالقصص والحواديت، ويتشاورون في حل بعض المشاكل التي قد تظهر بينهم أو بين العائلات الأخرى، والمشاركة في المناسبات وفي الأفراح والأحزان، وهي كالتالي:

1. **العادات في حالة الوفاة:**

أ- يذهب كثيرٌ من الأهالي لزيارة المريض خاصة في حالة الاحتضار ليواسوا المريض وأهله، وإذا حدثت الوفاة يبلغ الجميع بذلك حتى في أماكن عملهم،[21] ويعود معظمهم للمشاركة في الجنازة، وتقديم واجب العزاء لأهل الفقيد عدة أيام حاملين معهم بعض القهوة.

ب- وكانت هناك عادة حسنة وهي تقديم الطعام لأهل الميت والحاضرين مدة ثلاث أيام خاصة في اليوم الأول حيث يقوم أحد الناس بإطعام أهل الميت ويذبح لهم الذبائح، وفي اليوم الثاني يقوم الجيران والأحباب بالطبخ كل واحد طبخة وإرسالها لإطعام أهل المتوفى.

ت- ولكن لا تخلو هذه العادة من عادات سيئة كالحداد على الميت خاصة عند أهله، وعدم حلق الشعر واللحية، أو تغيير الملابس السوداء، أو عدم الزواج لفترة طويلة.

ث- بالإضافة إلى خميس الأموات: في هذا اليوم يقوم الرجال والنساء بزيارة المقابر وقراءة الفاتحة على أرواح الموتى، وتوزيع بعض الفطائر المسفَّن "خبز لونه أصفر مضاف إليه حبة البركة والسمسم" أو القطين أو التمر على أرواحهم.

2. **في حالة الزواج:**

أ- **الخطوبة:** يبدأ الاستعداد للزواج مع نهاية الحصاد أو قبلها حيث يقترح أحد الوالدين تزويج ابنهما من الفتاة "ابنة فلان" فيوافق الشاب عليها خاصة عندما يكون قد رآها صدفة، فيذهب الوالد وبعض الأقارب لخطبة العروس من أهلها، فإذا تمت الموافقة

[21] مقابلة مع الحاجّة: نظمية عبد الفتاح سالم / الشنطي . 2021/12/26 م.

وغالباً ما تتم يطلب أهل العريس من أهل العروس تحديد المهر وغير ذلك، ويتم تحديد المهر والاتفاق على موعد كتابة عقد الزواج عند الشيخ حمدان بحضور عددٍ كبير من الناس وأهل العروسين.

- لأن المهر كان غالياً والناس كانت تغار كعائلات من يدفع أكثر مهراً لعروس ابنه، فكان الأب يقوم ببيع الأرض الخاصة به حتى يدفع المهر، حيث كان سعر دونم الأرض حينها 120 جنيهاً فلسطينياً لدفع المهر ومصاريف الزواج.[22]

ب- **الزواج:**

قبل موعد الزفاف تذهب العروس مع صاحباتها لشراء ما يلزم للفرح من المجدل حيث يدفع العريس ثمن ما تشتريه من السوق.

يبدأ العرس بليلة الحنة، عندما تخرج النساء من أقارب العريس من بيته في اليوم الذي يسبق بناءه بعروسه، حاملاتٍ معهن السكر والليمون والنعناع والريحان والحنة لتحنية العروس وإهداء الحاضرات، وخلال مسيرتهن إلى بيت العروس يغنين الأغنيات ويهاهين ويزغردن، ومما حفظ المهاهاة التالية:[23]

مهاهاة النساء في الحنة	
آإي يا جلجلي ع جلجلي واللي أخذك يا مسعد	آإي يا بنت الكرام بتنجلي
آإي والسيف حد جبينها	آإي والدار منها توهجي
واللي أخذك يا مسعد	واللي دشرك يا ندمان

- كان الفرح[24] يستمر لمدة أسبوع كل يوم في الليل يتم الفرح والسهر، ويجتمع الرجال في مكان والنساء مكان آخر، وكان الجميع يشارك في الدبكة والسامر واليرغول من 30-40 شخصاً يشتركون في السامر، ومعظم الأيام تشارك البلدة، وكانوا يقولون لبعضهم

[22] مقابلة مع الحاج: محمد حسين يوسف " أبو حسين " يوم 2021/12/12م.
[23] مقابلة مع الحاجّة: مريم الشنطي " ام حسين " يوم م 2021/12/12م.
[24] مقابلة مع الأستاذ جميل السحار " المختار أبو سامي السحار " 2021/9/21 ، تلفزيون فلسطين.

(يا ابن العم) ومحبة متبادلة وكانت ساحة من القرية مخصصة للأفراح، وتفرش فرشات ويجلس الجميع وهم سُعداء، ويصبون الشاي والقهوة حيث يُعدونهم في وأوعية كبيرة.

- ومن شعائر الفرح في الجية[25] استقدام (صندوق العجب) حيث كان السيد(مسعد عوض) يمتلك مثل هذا الصندوق وقد أحضره معه من يافا، ولم يكن مسعد يحضر صندوقه إلا إذا كان من أصدقاء أهل العريس أو إذا شدَّدَ عليه أهل العريس بالدعوة للفرح ورجوه أشد الرجاء، وقد كان صندوق العجب هذا بمكانة السنيما في هذه الأيام حيث تدور فيه الصور عن طريق بكرة يدوية، وتعرض صور أبو زيد الهلالي، وذياب بن غانم، وأبطال الهلالية، وصور الزير، وعنترة، مصحوبة بغناء شعري يردده مسعد ويفرح به الجيايوة أشد الفرح، هذا وقد شاهد الحاج (حلمي عابد) هذا وقد رأى هذا الصندوق وتمتع بمشاهدة أعاجيبه وسماع أغاني الشاعر الشعبي المصاحبة في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي على أبواب المدرسة الابتدائية بمعسكر جباليا.
- وفي يوم الفرح يقومون بذبح الذبائح بشكل كبير(أغنام وخرفان) من الصباح ويساعدهم الجميع بالتحضير والتقديم للضيوف، وبعد الغذاء يذهب العريس وأقاربه وأصدقاؤه إلى مكان حمام العريس ويعودون جميعاً بالزفة في شوارع القرية والعريس يركب فرساً، وكانت الزفة تشمل السيادة والدبكة، أما النساء فترقص وتغني وتزغرد خلف الرجال، وبعد الانتهاء من الزفة والاسترخاء يذهب أهل العريس وكثير من الناس لإحضار العروس حيث يضعونها في هودج على جمل ومعها ملابسها.
- وفي اليوم الثاني للفرح يأتي أهل العروس ومعهم ذبيحتهم إلى ابنتهم العروس لتقديم التهاني لها بالعرس وتقديم النقطة، وينتظرون حتى يتناولون طعام الغذاء مع أهل العريس، ثم يعود الجميع إلى بيوتهم.
- ومن النادر أن يتزوج القروي بأكثر من امرأة، فهم يحملون صفات اللين والرفق وميلهم إلى الاقتصاد والنشاط في العمل، ويتَّحدون في الملبس والمأكل والسلوك والمناسبات الاجتماعية.

3- العادات في حالة ولادة مولود جديد والطهور:

- عند قدوم المولود سواء ولد أو بنت يفرحون كثيراً وغالباً ما يسمى المولود باسم أجداده، وكانوا يذبحون العقيقة له.

[25] الموسوعة الفلسطينية – القسم الثاني – 1984م . ص 600.

- للطهور "الختان" فرح يشبه فرح الزواج ولكن أقل منه حيث يتجمع الناس ليغنوا ويرقصوا ويزفوا الأولاد الذين سيطهرون، ويذبحون الذبائح بعد تناول طعام الغداء يقوم المطهر (وهو الحلاق) بطهور الأولاد وسط الزغاريد والأغاني.

ثالثاً: التعليم في القرية

- تميزت الجية عن غيرها من القرى بالتعليم منذ أمد بعيد قبيل الهجرة، فقد تخرج من أبنائها عددٌ لا بأس به من العلماء في الأزهر الشريف بمصر – وهؤلاء أسهموا في تعليم الكثير من المتعلمين والفقهاء من أهل القرية حيث كانوا يفتحون بيوتهم لتعليم أبناء القرية.
- لم يكن هناك مدارس في قرية الجية فكان المشايخ يقومون بتدريس التلاميذ في بيوتهم (كُتَّاب)، ويفتحون البيوت لتعليم أبناء القرية القرآن والحساب واللغة العربية، وكان هناك حوالي(5) بيوت تقوم بالتدريس.
- وكان يذهب التلاميذ للدراسة في المدارس الحكومية في المجدل وبربرة، ولكن في السنوات الأخيرة قبل الهجرة اتفق أهل الجية على إنشاء مدرسة في قريتهم إلا أن الهجرة والنكبة لم تمكنهم من ذلك.

رابعاً: المعالم الأثرية في القرية[26]

- المعالم الأثرية: في أرض الجية كثير من الآثار والخرب القديمة التي تعتبر دليلاً على قدم هذه القرية وأهمها: خربة الزعارير– خربة إزرة – خربة سامة – وخربة السطح والرسم وجميعها تقع في شمال القرية، وقد عثر فيها على بقايا أعمدة حجرية، وبقايا طاحونة رومانية، وقطع فخارية وغيرها من الآثار القديمة.**أما أسماء قطع أراضي قرية الجية فهي:**

1. السباحية: واسمها يدل على أن مياه الشتاء تتجمع فيها (أرض واسعة بين الإسفلت وسكة الحديد والسيل ينزل على الواد).[27]
2. أم حصى: وسميت بذلك ربما لوجود الحصى فيها.
3. الزعارير: وسميت بذلك لكثرة أشجارها قديماً.

[26] جميل السحار " الجية أرض الآباء والأجداد. الطبعة الأولى 2007م . ص 65 .
[27] مقابلة مع الحاج: محمد حسين الشنطي " أبو حسين " يوم 2021/12/12م الساعة 3 عصراً.

4. إرزة: كانت وقفاً للسلطان قايتباي للإنفاق على الحرمين والمارستان.
5. خربة سامة: بها ضريح أو مقام " للنبي سامة".
6. ثأثورة: شمال القرية قرب معسكر الجيش الإنجليزي.
7. خربة السطح، خربة الرسم: خربة تدل على وجود قبيلة في المكان (من الجنوب) ومن (الشرق)
8. تل الهوا: لكثرة الهواء به بسبب ارتفاعه.
9. أم شلح: والشلح هو السيف.
10. شعفة علي حسن: تلة منسوبة لشخص.
11. قماص: وهي أرض لعائلة السحار داخل أراضي بيت طيما (والمعنى: الذباب الصغير أو الجراد) .
12. أبو العظام: شمال شرق القرية.
13. الفرش: غرب القرية.
14. القصالي: غرب القرية.
15. كرم محمود سلمان: جنوب غرب القرية.
16. قبيلية سليم: جنوب القرية.
17. أبو الهوى: شرق القرية.

خامساً: الزي الشعبي للرجال والنساء

1. ملابس الرجال:

- **العباءة:** من الصوف سوداء اللون يضعها الرجال على أكتافهم فوق الملابس أيام البرد، أو عند خروجهم في أمور خاصة وعامة.
- **الطاقية والحطة والعقال:** يلبسها الرجال فوق بعضها على رؤوسهم.

- **الدماية أو القمباز:** تشبه الجلابية وهي من القماش غير أنها مفتوحة من الأمام يضمها على وسطه بواسطة حزام من الجلد أو من القماش.
- **السروال:** قطعة كبيرة من القماش مخيطة يُلبس في النصف السفلي من الجسم لسترة العورة.
- **النعل:** من الجلد يلبسها الرجال في أرجلهم.
- **ولباس (البدلة) الرسمي** اقتصر فقط على عنصر الشباب الموظفين خارج القرية.

2. ملابس النساء:

- **الثوب بأنواعه:** مثل (المجدلاوي من القماش السميك أسود اللون وبه خطوط حمراء وخضراء تقوم النساء بالتطريز عليه بخيوط من الحرير لعمل أشكال جميلة تلبسه النساء) والحلجبي، وجنة ونار، والخداري.
- **الشاش أو المنديل:** قطعة قماش كبيرة تستعمل لغطاء الرأس.
- **الشطوة:** قطعة قماش في طرفها يشبه الطوق السميك مزينة بالريالات الفضة، تلبسها كبيرات السن من النساء.
- **الصفة:** تشبه الشطوة ولكنها أجمل منها وتكون مزينة بالذهب والفضة تلبسها صغيرات السن في المناسبات، وفي أسفل الدقن قطعة ذهب كبيرة تسمى مخماسية.
- **صندوق الملابس:** صندوق من الخشب لوضع الملابس فيه بدل الخزانة اليوم.
- **الحامل:** على شكل طاولة من الخشب لوضع الألحفة والفراش عليه في المناسبات.
- **المزودة أو المفرش:** يشبه السجادة الطويلة تنسجها النساء من صوف الغنم تستعمل للجلوس عليها.

سادساً: الأكلات الشعبية[28]

كان الناس يعتمدون في غذائهم على ما تنتجه أرضهم من المحاصيل كالحبوب، والبقوليات، والخضار بحيث يمكن أن يقال أنهم مكتفون ذاتياً إلا في بعض المواد الغذائية الأخرى، ومن ضمن هذه الأكلات:

- **المفتول باللحمة** تذبح الأغنام وتقوم السيدات بالطبخ، وتعجن وتفتل مفتول، ويتشارك جميع النساء في إعداده وطبخه، ويقدم في إناء كبير اسمه (الباطية الخشب) تشبه نصف الدائرة يتم وضع المفتول وفوقه اليخنة واللحمة.[29]
- **الفتة باللحمة:** تقوم النساء بعجن الصاج وخبزه على الحطب.
- **الخبز العادي** يتم إعداده وخبزه على فرن الطابون وله شكل كشكل المثلث وحولها النار وسقف يحمر الخبز وكانت النساء تقوم بعملية الخبز؛ ويصنع من الذرة أو القمح أو العشير، وكانت النساء كثيراً ما يشتركن في الخبز بطابون واحد، توفيراً للحطب ومشقة الإعداد الدائمة.[30]
- يتم طحن القمح والذرة والشعير والعدس والفول على الطاحونة.
- أما المشروبات فهي في الغالب: القهوة السادة، وأصبحوا يشربون الشاي في السنوات الأخيرة بالإضافة إلى الدخان العربي.

سابعاً: المرأة في القرية:[31]

- لم يتم التمييز بين الذكر والأنثى في القرية.
- التعليم: لم يتم تعليم البنات في القرية وذلك لبعد المدرسة، ولا يوجد مدرسة في القرية، ولكن تم تعليمهن بعد الهجرة.
- الزواج: كان سن الزواج المتعارف عليه للبنات هو 14 سنة، والبعض القليل منهن يتزوجن في سن20-25 سنة.

[28] مقابلة – برنامج أهل البلاد " قرية الجية الفلسطينية " الحاج أبو سامي السحار من إنتاج قناة القدس 2019/11/7م.
[29] مقابلة مع الحاجة: مريم الشنطي " أم حسين " يوم 2021/12/12م الساعة 3 عصراً.
[30] خضر محجز:" الجية في الأرض والإنسان " المركز القومي للدراسات والتوثيق - دراسة . ص 92- 2003م.
[31] مقابلة مع الحاجة: نظمية عبد الفتاح سالم / الشنطي "أم العبد".

- كانت النساء في القرية تقمن بمساعدة أهلها وزوجها في الزراعة وجني المحاصيل، ويُصَلُّون الصبح ويذهبن للحصيدة، وترعى الغنم، وتقوم السيدة الكبيرة بجمع القمح عن الأرض، والصغار منهن يقمن بجمع السَّبَل وتجمعه مثل ضمة الورد وعندما يَعُدْنَ لبيوتهن يقمن بطحن القمح ويعجنَّ ويخبزن ويأخذن معهن على الحصيدة الخبز واللبن، ويقمن بمساعدة الرجال في المشي خلف الدواب للحصد، ويذهبن الجرون، ويقمن بفك الدواب ورعيهم بعد الحصاد، ويقمن بالتحطيب، وجمع الحطب للخبز على الطابون، وكُنَّ يتجمعن أمام المنزل، وينظفن القمح، ويتناولن أطراف الحديث، ويتسامرن حتى ينتهي العمل، ويقمن بإعداد الطعام في الليل إذ كان هناك حصيدة في صباح اليوم التالي.
- الميراث: القرية كانت تورث البنات ولكن بقسمة رضائية وليس الحق الشرعي، وكانوا يخصمون من حق البنات ويكون ذلك بالتفاهم بينهم.

ثامناً: الأغاني والأمثال الشعبية

- التراث الشعبي الذي كان منتشراً في البلاد والمناسبات السعيدة:
- الدبكة وأغاني الدبكة على الشبابة.
- أغاني النساء في السهرة والحنة والحمام والزفة.[32]

أولاً: السامر[33]

أغاني السامر	
مدح نبيك وصلى على النبي الهادي	مدح نبيك إلي عليه النور وقادي
مدح نبيك وصلى على النبي المختار	محمد إلي بسيفه ذبح الكفار

[32] مقابلة – برنامج أهل البلاد " قرية الجية الفلسطينية " من إنتاج قناة القدس 2019/11/7 م.
[33] أ. جميل عبد الرحيم السحار " الجية أرض الآباء والأجداد " الطبعة الأولى 2007م ص 68.

دستور يا أهل الوطن دستور يا صلاح	والفاتحة للنبي يالي سمعتموها
واحباب يومن عاملنا أفراحكو جينا	ونزه القلب ونروح لاهالينا
دار المفرح سرايا ومقعد الباشا	فيها الخدم واقفة يا عبد ودي وهات
دار للفرح عليها الشمع وقادي	والسن دفق القرب والعيش يا منادي
وضيوف يا مرحبا واحنا المحلية	والفراش مفروش والقهوة يمانية
و يا محلا الطول لما العقل يوازن فيه	والسدر بستان والرمان طارح فيه
سلامات يا برتقال فيه سطر لمون	والكم منا على درب الهوى مجنون
شباب قوموا العبوا والموت ما عنو	والعمر زي القمر ما بنشبع منو
والبكرج إلى انتصب رنت فناجينو	رجل بلا عوزتو بطلت مراجيلو
يا درب يا مشرقة يأم الحصاصيد	لولا العيش والمودة الدرب ترميني
سلم على صاحبي يا رايح دارو	سلم على صاحبي أربعة والخامسة الشاهد
يا زايرين النبي ويش وصفه حجارو	يا سعد من راح لبيت النبي وزار
تو الكلام اصطلح تو الكلام صار	تو الكلام اصطلح مع وقفة الشطار

ثانياً: الدبكة[34]

أغاني الدبكة على اليرغول	
من حرف الألف ألف يا قلبي	يا دمع عيني نزل ع خدي
وانت حقولي وقدك ع قدي	وانت تحلالي من فلسطينيا
نظرات عيونك زي المدافع	وأنا عن نفسي مش قادر أدافع
أي زي الورد وهو يافع	تحلي لي عيونك ياما لعيونا
يا زريف الطول شملو شمال	والشعر الأشقر مدلى للحزام
عاااللوما اللوما عا اللوما اللوما	وتحكي لي الجرة قلا مظلوما

أغاني الزفة في الشارع (السيادة)	
يا سيادة يا سيد	وانا بحبك يا سيد
وأنا في دخلك يا سيد	يا سيادة يا سيد
اربط عندك باب الشارع	والذهب على الصدر دالع
يا سيادة يا سيد	وانا في عرضك يا سيد

[34] المصدر السابق الجية أرض الآباء والأجداد .ص 70.

أغاني النساء في السهرة[35]	
لولكي لولكي ما جينا ولا جاية	ولا لعبنا من الشباك للمية
لولكي لوكي ما جينا ولا ساعة	ولا لعبنا من الشباك للقاعة
يا خي العريس يا مين قدك	يا برج عالي يا ريت البين ما يهدك
أغاني النساء في الزفة[36]	
يا ناس صلوا عا النبي	وألفين صلاتك يا نبي
منهو الي ناصب خميتو	محمد ناصب خيمتو
يانا و يانا	يا فرحتنا ويا هنانا
نحرث وندرس	ونعمر الغيطانا
قالوا اعدانا	ما زرعوا إلا نرجس

[35] مقابلة مع الحاجة: مريم الشنطي " أم حسين "2021/12/12 م الساعة 3 مساءً.
[36] جميل السحار " الجية أرض الآباء والأجداد. الطبعة الأولى 2007م . ص 75-74.

المبحث الثالث

نضال قرية الجية في الدفاع عن أرضها

- مقدمة: سياسة بريطانيا في فلسطين.
- المطلب الأول: نضال أهل الجية.
- المطلب الثاني: الشهداء من أهل الجية.
- المطلب الثالث: المدن والقرى التي سقطت في يد اليهود قبل دخول الجيوش العربية.
- المطلب الرابع: المدن والقرى التي سقطت في يد اليهود بعد دخول الجيوش العربية.

المبحث الثالث

نضال قرية الجية في الدفاع عن أرضها

مقدمة: سياسة بريطانيا في فلسطين[37]

من المهم جداً أن يعرف أهلنا وشعبنا السياسة التي اتبعتها بريطانيا في فلسطين، وكانت السبب الرئيسي لما نحن فيه من التشرد والضياع باتباعها سياسة البطش والإرهاب للفلسطينيين والانحياز والتواطؤ لليهود، فبريطانيا هي السبب الرئيس والمباشر لنكبتنا وقضيتنا، فقد احتلت بريطانيا فلسطين في 1917/12/9 بعد خروج تركيا من الحرب العالمية الأولى مهزومة ولما دخلت القوات البريطانية فلسطين والقدس قال قائدهم اللنبي:(الآن انتهت الحروب الصليبية).

ولكن قبل انتهاء الحرب عقدت مع فرنسا معاهدة سايكس بيكو سنة 1916م لتقسيم البلاد التي كانت تحت حكم تركيا بينهما، وفي هذه المعاهدة اتفقت الدولتان على أن تأخذ بريطانيا العراق والأردن وفلسطين وأن تكون سوريا ولبنان وشمال أفريقيا من نصيب فرنسا.

كانت هذه المصيبة الأولى للعرب، أما المصيبة الثانية فهي إصدار بريطانيا وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917م أي قبل احتلال بريطانيا لفلسطين، فقد أقنع الوزير هيربرت صموئيل أعضاء حكومته بإصدار وعد لليهود عُرف فيما بعد بوعد بلفور؛ الذي ينص على إقامة دولة يهودية في فلسطين، فلما احتلت بريطانيا فلسطين عينت هيربرت صموئيل مندوباً سامياً على فلسطين من أجل تنفيذ هذا الوعد خدمة للأهداف البريطانية الاستعمارية، ولأهداف الحركة الصهيونية التي ساعدت الحلفاء في الحرب.

لهذا عمل هيربرت صموئيل على تطبيق السياسة التي تمهد لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين منها:

1. **استخدام العنف ضد الفلسطينيين ومن أهم مظاهره:**

- فرض الضرائب الباهظة على الأراضي لدرجة أن الأهالي لا يستطيعون دفعها فيضطرون إلى بيعها.
- الاعتقالات لإخماد المظاهرات كما حدث في مظاهرات القدس ويافا وغيرها ضد فكرة الوطن القومي اليهودي واستمرار الهجرة اليهودية وضد قرار التقسيم.
- إطلاق النار على المتظاهرين لتفريقهم وللتخفيف عن اليهود كما حدث في كل المظاهرات.

[37] أ. جميل عبد الرحيم السحار: " الجية أرض الآباء والأجداد " غزة – الطبعة الأولى 2007م . ص 47-48.

- نسف البيوت وتدمير الممتلكات وتعقب الثوار.
- الأحكام القاسية والإعدام كما حدث عندما أعدمت بريطانيا ثلاثة من المجاهدين وهم: عطا الزير، ومحمد جمجوم، وفؤاد حجازي عقب ثورة البراق 1929م.

2- الانحياز والتواطؤ لليهود ومن أهم مظاهره:[38]

- السماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين، والعمل على زيادتها رغم معارضة الفلسطينيين.
- إعطاء الصفة الرسمية للمؤسسات والمراكز اليهودية في فلسطين مثل الوكالة اليهودية، ومنظمات الهاجاناه، والأرجون، واشتيرن.
- الوقوف إلى جانب اليهود عند حدوث اشتباكات بينهم وبين العرب بإطلاق النار على المتظاهرين العرب، واعتقال قادتهم وزجهم في السجون.
- تسهيل الأمر لليهود وتسليم البلاد لهم لإقامة الدولة اليهودية عليها، فقد منحتهم مئات الآلاف من الدونمات من الأراضي الحكومية للوكالة اليهودية.
- إعطاء المنظمات الصهيونية شحنات كبيرة من الأسلحة والمصفحات والطائرات ومنعها عن العرب.

المطلب الأول

أولاً: نضال أهل الجية[39]

الظروف التاريخية والحروب والغزوات التي مرت بها فلسطين من سيطرة عثمانية، واحتلال انجليزي، ومع اتضاح خيوط المؤامرة على فلسطين، وظهور نية البريطانيين تسليم البلاد لليهود، وإعلان زعيم فلسطين سماحة المفتي الحاج: أمين الحسيني الثورة على البريطانيين واليهود في عام 1936م، زار القائد عبد القادر الحسيني قرية الجية ضمن زياراته للقرى الفلسطينية، واجتمع مع الشيخ حمدان عابد وكبار الجية داعياً إياهم لتحريض المواطنين على الثورة، وبالفعل سارع أهل القرية بالاشتراك بالثورة، وقد تمثل ذلك في مهاجمتهم للجنود البريطانيين، والاشتراك في مجموعات العمل المسلح التي اتخذت من المجدل قاعدة لها، تحت قيادة المرحوم عمران شقورة، كما شاركوا مع أهل القرى المجاورة في اقتلاع خطوط السكة الحديدية، وذلك لمنع الإمدادات البريطانية من الوصول.

---

[38] المصدر السابق " الجية ارض الإباء والاجداد ". ص 49.
[39] أ. جميل عبد الرحيم السحار: " الجية أرض الآباء والأجداد " غزة – الطبعة الأولى 2007م . ص 41-42.

وعند ابتداء الأحداث مرة أخرى وظهور نية البريطانيين التواطؤ مع اليهود سارع أهل الجية إلى شراء السلاح من حر مالهم للدفاع عن أنفسهم وأراضيهم، علماً بأن ثمن البندقية كان يصل أحياناً إلى أكثر من مائة جنيه فلسطيني، إلا أن الفلاحين الفقراء باعوا مدخراتهم وذهب نسائهم واشتروا البنادق، في وقت كان فيه ثمن البندقية يساوي أكثر من ثمن عشرة دونمات من أفضل الأراضي وسط البلد، كما كان ثمن خزنة الطلقات الواحدة المحتوية على ست طلقات بالعدد، أكثر من أربعين قرشاً، أي ما يساوي ثمن خروف سمين، ثم وقفوا للمؤامرة بالمرصاد شأنهم في ذلك شأن أهالي قرى ومدن فلسطين كلها.

- لم يتجرأ اليهود على مهاجمة القرى والمدن الفلسطينية إلا بعد تدفق السلاح والمتطوعين عليهم من بريطانيا وتشيكوسلوفاكيا وأمريكا وغيرها قبل العام 1948م.
- تم الاشتراك في مجموعات العمل المسلح ونصب الكمائن لقوافل اليهود فألحقوا بها الخسائر الكبيرة ومن أهم المجاهدين:[40]

1. المجاهد: سبيتان عوض الذي أسره اليهود خلال معركة الشعف ولم يعرف له أثر.
2. المجاهد: محمد أحمد سالم (عصفور)، وهو الذي تولى القيادة بعد استشهاد سبيتان.
3. المجاهدون: إبراهيم حسين محجز، وأحمد عوض سليمان، وجميل ناجي سليمان، وجميل سويدان وحسن ياسين حلوة، والأمير حمدان عابد، ومحمود خليل ناجي، ونمر حسن سليمان، وإبراهيم محمد سليمان، وحلمي عابد، ومحمد عطيه صباح، وشحادة حسن الأخرس، ومحمد شحادة العبسي، ورجب محمد عساف، وحسين محمود سالم وأحمد محمد السحار.

وكما كانوا يشتركون في أي معركة تنشب أو هجوم تتعرض له إحدى القرى المجاورة، حتى أنهم تمكنوا من الاستيلاء على دبابة ومدرعتين سليمتين في إحدى المعارك التي خاضوها بالاشتراك مع أهل بربرة والمجدل، وتم توزيعها على الثلاث بلدان. وقد شاهدها الكاتب بنفسه وقد أخذها الجيش المصري منهم بعد دخوله فلسطين، ثم قام الجيش المصري بعد ذلك بسحب وجمع الأسلحة التي اشتراها الناس ولم يحارب نيابة عنهم حرباً حقيقية بل انسحب أمام اليهود، وهذا كان أيام الملك فاروق، وأن يرحل السكان العزل معه حيث وصل بعضهم إلى غزة، وآخرون إلى الضفة أو البلدان العربية، واستقروا في مخيمات اللاجئين ومعسكراتهم حتى تحرر لهم الدول العربية بلادهم كما كانوا يظنون.

[40] أ . خضر عطية محجز: الجية دراسة في الأرض والإنسان – المركز القومي للدراسات والتوثيق غزة – الطبعة الأولى -2003 .ص99-100.

ومع انتهاء الهدنة الثانية 1948/10/15م قامت الطائرات الإسرائيلية بغارات جوية وقصف مدفعي عنيف على الجية والقرى المجاورة يومياً مستهدفة الجرون البيادر المكتظة بالفلاحين، فيما سمي في حينه عملية (يوآف)، وقد حشد الجيش الإسرائيلي لهذه العملية ألوية "غفعاتي – وهانيغف– ويفتاح" وكان القصف شبه يومي، وبعد هذه المجازر رحل أهل القرى ومنهم الجية خلف الجيش المصري إلى غزة، والقسم الآخر بقي وصمم على البقاء في قريته مهما تكن النتائج، ومنهم من استشهد أو لا يعرف أحد عنه شيئاً.

- وقد أدى ذلك إلى خروج الأهالي غرباً إلى أراضي نعليا خاصة بعد المعركة التي دارت عند دوار كوكبا وهزم فيها الجيش المصري، وهكذا سقطت الجية وبربرة والمجدل والقرى المجاورة ووصل الأهالي إلى غزة.

ثانياً: شهادات من أبناء القرية عن المجزرة وعمليات التطهير العرقي:[41]

الحاج أحمد عبد الفتاح الشنطي مواليد عام 1928م من قرية الجية التي تقع شمال قطاع غزة من قضاء المجدل، كان عمره وقت النكبة 20 عاماً وتحدث عن النكبة وقال الشنطي التالي:

- أذكر أيام النكبة كأنها امامي وكنت محارباً مع الثوار وكنا متفائلين بالنصر، لأن الثوار كانوا يقاتون بقوة وشراسة، وكانت العصابات الصهيونية تتراجع أمام تقدم الثوار، إلا أن الدعم البريطاني والأمريكي ساندهم، فهدموا جسر بيت حانون وجسر باب سنيد، وقاموا بتطويق الجيش المصري وانقطع وصول الإمداد إليه في الفالوجا وعراق المنشية، حتى استعادوا قوتهم وهجموا عليهم مرة أخرى وبعدها تم القبول بهدنة بموجب اتفاقية مع دول عربية ومن الجانب الفلسطيني.
- بعد الهدنة ازدادت قوة اليهود وعددهم وعدتهم وبدؤوا بالذبح في الفلسطينيين في اللد ودير ياسين، وألقوا مناشير تقول أنه انقطع طريق الجيش المصري، وحذروا من إيواء الجنود المصريين في منازل الفلسطينيين، وبدأنا نهاجر بلداً تلحق أخرى، وكانت الأخبار تصل من دير ياسين ومن اللد والرملة عن المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية، وهذا الذي جعلنا نسرع في الهجرة، الكل هاجر في عشرين يوم من طريق هربيا، ومنها للرملة، ومنها إلى بيت لاهيا حتى وصلنا غزة، وما أخذنا معنا سوى أغراض بسيطة حيث كانوا يقولون لنا إنها أيام قليلة وسنعود، أنا وكل عائلتي لا زلنا نحتفظ بالأوراق التي تثبت أننا أصحاب تلك الأرض.

[41] مقابلة مع الحاج: أحمد عبد الفتاح الشنطي، " المركز الفلسطيني للإعلام – غزة " بتاريخ 2012/5/16م.

المطلب الثاني

أولاً: الشهداء من أهل الجية عامي 1948-1949م[42]

الرقم	الاسم	السنة
1	الشهيد: سبيتان عوض	1948
2	الشهيد: الشيخ حمدان عابد	1948
3	الشهيد: إبراهيم حمدان عابد	1948
4	الشهيد: محمد نمر أبو شنب	1949
5	الشهيد: العبد محمد أبو شنب	1949
6	الشهيد: محمد خالد أبو شنب	1949

[42] أ. جميل عبد الرحيم السحار: " الجية أرض الآباء والأجداد " غزة – الطبعة الأولى 2007م . ص 43-44.

ثانياً: الشهداء من أهل الجية للأعوام–1954/2006م ولا زالت القرية تقدم الشهيد تلو الشهيد للدفاع عن تحرير أرضها وهم كالتالي:

الرقم	الاسم	السنة	الرقم	الاسم	السنة
1	الشهيد: عوض محمد طه	1954	2	الشهيد:مصطفى على عبد الهادي شعبان	1955
3	الشهيد: فتحي أحمد شعبان	1970	4	الشهيد: عصام خليل الطيبي	1970
5	الشهيد: مجدي خليل الطيبي	1970	6	الشهيد: شرف خليل الطيبي	1977
7	الشهيد: محمود خليل عوض	1976	8	الشهيد: رسمي خليل الطيبي	1980
9	الشهيد: شادي رباح عوض	1989	10	الشهيد: نائل ياسين أبو عواد	2000
11	الشهيد: إسماعيل حسن أبوشنب	2003	12	الشهيد: أحمد رجب عوض	2006
13	الشهيد: أحمد محمود عيسى	2003	14	الشهيد: عبد الرحمن إبراهيم أبو شنب	2006
15	الشهيدة: نهلة الشنطي	2006	16	الشهيد: عبد الرحمن صيام	2006

المطلب الثالث

المدن والقرى التي سقطت في يد اليهود قبل دخول الجيوش العربية[43]

1. القسطل: سقطت في يد اليهود في 1948/4/9م بعد استشهاد عبد القادر الحسيني.
2. دير ياسين: سقطت في يد اليهود في 1948/4/9 م.
3. حيفا: سقطت في يد اليهود في 1948/4/22 م.
4. القدس الغربية: سقطت في يد اليهود في 1948/4/30 م.
5. يافا: سقطت في يد اليهود في 1948/4/28 م.
6. صفد: سقطت في يد اليهود في 1948/5/12 م.
7. بيسان: سقطت في يد اليهود في 1948/4/28 م.
8. سلمة وبيت دجن والعباسية: سقطت في يد اليهود في 1948/4/28م.
9. قيسارية: سقطت في يد اليهود في 1948/2/15 م.
10. طبريا: سقطت في يد اليهود في 1948/4/19 م.
11. سقطت هذه المدن بعد معارك ضارية مع اليهود استمرت بعضها عدة أشهر وبعضها الآخر عدة أسابيع.

[43] أ. جميل عبد الرحيم السحار: " الجية أرض الآباء والأجداد " غزة – الطبعة الأولى 2007 . ص 49 -50.

المطلب الرابع

المدن والقرى التي سقطت في يد اليهود بعد دخول الجيوش العربية فلسطين في 1948/5/15م

1. عندما دخلت الجيوش العربية استقبلها الأهالي بالترحيب والتهليل آملين من الله أن تتمكن من استعادة المدن والقرى التي فقدوها خاصة بعد ما رأوه من كثرة أفرادها ومدافعها وسياراتها.
2. بعد دخول الجيوش العربية فلسطين ضعف موقف الفلسطينيين؛ لأن هذه الجيوش لم تدخل في حرب حقيقية مع الصهاينة، ولم تتمكن من ذلك بسبب قلة عددها، وفساد عدتها وأسلحتها، ولم تترك الفلسطينيين يدافعون عن أنفسهم وقراهم، غير أن خيبة الأمل الأولى بدأت تظهر على الناس عندما توقفت هذه الجيوش عند جسر يقع شمال أسدود عند وادي سكرير فقط ولم تتقدم. وكانت خيبة الأمل الثانية والمرارة عندما أعلن قادة الجيش المصري وكذلك الجيوش العربية الأخرى في المناطق التي وصلوا إليها العمل على جمع سلاح الفلسطينيين الذين اشتروه من قوت أبنائهم ومن حلي نسائهم وتبين فيما بعد أن هذه الجيوش لم تتعد خط تقسيم 1947م.
3. أخذت الطائرات الصهيونية التي زودتهم بها بريطانيا[44] تقصف المدنيين في معظم القرى والمدن بقنابل ضخمة، والعجيب أن الدفاعات المصرية لا تستطيع إسقاطها، وتواصلت الغارات، وقام الصهاينة بهجوم واسع على القوات المصرية السعودية عند دوار كوكبا وحليقات، وتمكنوا من هزيمتهم وقتل معظم السعوديين، واندفعت القوات الصهيونية جنوباً للاستيلاء على النقب، واحتلال معظم القرى والمدن الواقعة في وسط وجنوب فلسطين، وقد تم ذلك بعد انسحاب الجيش المصري من أسدود والمجدل وحمامة وبربرة وغيرها عن طريق شاطئ البحر إلى غزة، ولأن الصهاينة كانوا يسيطرون على جسر بيت حانون ولم يبق للجيش المصري[45] طريقاً يسلكه إلا شاطئ البحر.
4. سقطت العديد من المدن والقرى في يد اليهود بعد دخول الجيوش العربية فلسطين بتاريخ 1948/5/15م وهي:
   1. احتل اليهود أثناء الهدنة الأولى في 1948/6/12م عبدس وبيت دراس واجسير وجولس.
   2. سقطت عكا في 1948/5/16م بعد معارك عنيفة كما سقطت القرى المجاورة لها.

---

[44] أ. جميل عبد الرحمن السحار – قرانا الفلسطينية المدمرة عام 2011م ص 195م.
[45] شاهد على النكبة على 1948م ، المصدر السابق.

3. المجدل والقرى المجاورة سقطت في أول نوفمبر 1948م.
4. بئر السبع في 1948/10/21م.
5. اللد والرملة في 1948/7/11م بعد انسحاب الجيش الأردني منها.
6. وسقطت الجية مثل غيرها في يد الصهاينة بعد المجدل في يوم 4-1948/11/5م، وذلك عند نهاية عملية يوآف[46] كما يقول المؤرخ الصهيوني " بني موريس" وكانت هذه العملية من أواخر الهجمات الرئيسية في الحرب، وفر السكان إلى قطاع غزة.
7. تسلل كثير من الشباب إلى قريتهم لإحضار ما يقدرون على حمله من الحبوب التي تركوها وراءهم على ظهور الحمير أو الجمال، ومن صادفه الصهاينة قتلوه، واستمرت رحلة العذاب حتى جاءت منظمة الكويكرز[47] في ابريل 1950 م وقدمت لنا بعض المواد الغذائية خلال عام ونصف تقريباً، ثم انصرفت لتحل محلها وكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة التي قدمت بعض المواد التموينية، والخدمات التعليمية، والصحية، والاجتماعية، وقامت ببناء مخيمات للاجئين وكانت في البداية عبارة عن خيام، ثم أقامت معسكرات ثابتة من الحجر مسقوفة بالقرميد، وبعد سنوات قامت الوكالة بقطع التموين، وأبقته على حالات اجتماعية قليلة، ولا زال الوضع كما هو عليه منذ أكثر من ستين عاماً والجميع ينتظر تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي أصدرتها وأشهرها القرار رقم 194.
8. وبعد احتلالها قام الصهاينة بتدمير بيوت ومعالم القرية تدميراً تاماً حتى المقبرة الواقعة في جنوب القرية، وبئر المياه والجامع، أما موقع القرية الآن فيوجد به بعض أشجار الجميز والتين والبلح القديمة، واستغل الصهاينة أرض القرية للزراعة وتربية الأبقار والأغنام في مزارع كبيرة، وأقاموا على أرضها أيضاً "موشاف" أسموه "جيه أ" و"جيه ب" سنة 1949م وكتبوا هذا الاسم على لوحة كبيرة، وبالقرب من أرض القرية أنشؤوا مستعمرة " بيت شيكما" سنة 1950م.
9. حوصر الجيش المصري في الفالوجة وخرجوا منها باتفاق في منتصف 1949م.
10. إن الجيوش العربية جميعها لم تخض معارك كبيرة ضد اليهود بل كانت تتخذ شكل الدفاع العاجز والانسحاب.

---

[46] المؤرخ الصهيوني بني موريس.
[47] أ. جميل عبد الرحيم السحار: " الجية أرض الآباء والأجداد " غزة – الطبعة الأولى 2007 . ص 55.

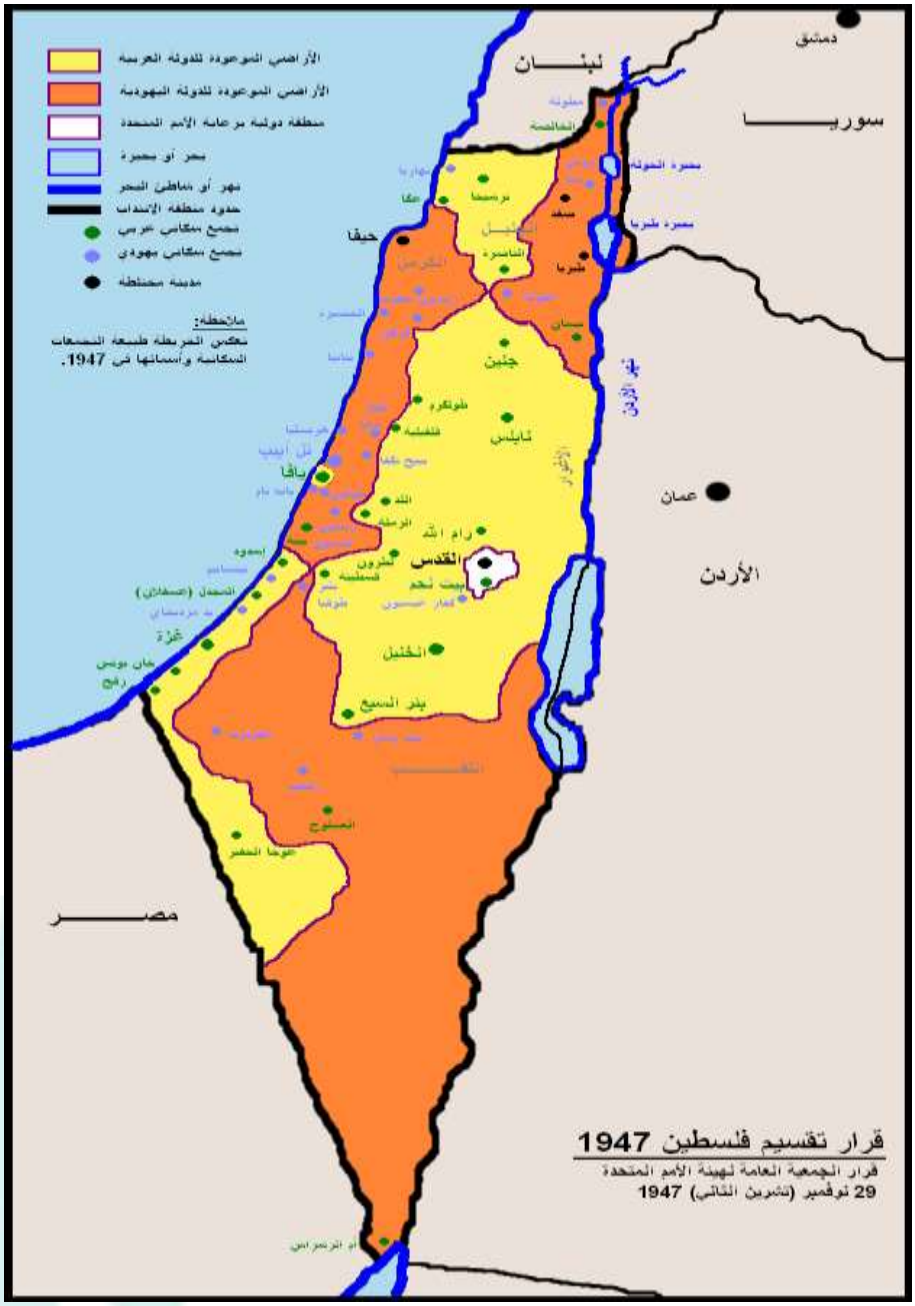

انظر الخريطة رقم (2) توضح قرار تقسيم فلسطين الصادر من الأمم المتحدة عام 1947م

انظر الخريطة رقم (3) توضح مناطق انتشار الجيوش العربية في فلسطين بعد دخولها في 1948/5/15.

المبحث الرابع

النتائج والخاتمة والتوصيات

أولاً: النتائج

تم التعرف على أوضاع قرية الجية قبل عام1948م من الناحية:

- العادات والتقاليد.
- الحياة الاجتماعية والثقافية.
- نظام الحكم "النظام الاقطاعي".
- توضيح بعض المعالم الجغرافية.
- تم توضيح معاناة أهل قرية الجية خلال فترة الاحتلال البريطاني والصهيوني.
- تخليد وتمجيد نضال أهل قرية الجية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني.
- تم وضع دراسة متكاملة للأجيال الحاضرة واللاحقة للتعرف على قرية الجية.
- تم توضيح تقصير الأنظمة العربية في الدفاع عن فلسطين وخاصة قرية الجية عام 1948م.

ثانياً: الخاتمة

تمت دراسة الحياة التراثية للشعب الفلسطيني من خلال التعرف على العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية الثقافية، ومعاناته وتضحياته بالتصدي للمحتلين فترة الاحتلال البريطاني والصهيوني حتى يومنا هذا، وما كان من تقصير من الأنظمة العربية في الدفاع والتصدي للمحتلين، فأخذ الشعب الفلسطيني على عاتقه تحرير أرضه وشعبه من الغاصبين رغم عظيم التضحيات الجسام، ولازال متمسكاً بثوابته وحقوقه الشرعية والدفاع عنها وتقديم مزيدٍ من الشهداء والجرحى والأسرى على مذبح الحرية، وتبين لنا عظيم الملاحم البطولية التي قدمها آباؤنا وأجدادنا بالتصدي للمحتلين رغم عدم تكافؤ القوة بينهم وبين عدوهم، ولكنها الإرادة والعزيمة والاستماتة

والشهامة العربية الإسلامية النابعة من قلوب أصحاب الحق الذين لا يقبلون الذل والمهانة وهم يرون عدوهم يتمتع بخيرات بلادهم ويقتل أبناءهم فوق أرضهم، ومن خلال هذه الدارسة توصل الباحث للتوصيات الآتية:

التوصيات:

- العمل على عقد ورش عمل وفعاليات للأجيال الصغيرة تهدف لتوعيتهم بأن الحق لا يسقط بالتقادم، وما أخذ بالقوة لا يعود إلا بالقوة.
- تعزيز تمسك أجيال الشعب الفلسطيني بتسليم الراية من جيل لجيل حتى التحرير.
- تخليد حياة القرى الفلسطينية بالتواصل مع الذين عاشوا قبل نكبة عام 1948م، حفاظاً عليها من الاندثار.
- ضرورة الحفاظ على العادات والتراث الفلسطيني الأصيل من خلال إبرازها في المناهج الدراسية، والأمسيات الشعرية والمعارض.
- العمل على إنشاء متحف لاطلاع الأجيال والزوار على حياة وتراث الشعب الفلسطيني للحفاظ عليها.
- تسمية المعالم والشوارع بأسماء القرى الفلسطينية لتبقى بالوجدان.
- تكثيف عقد الدراسات والأبحاث التي تخدم قضية القدس وقضية اللاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج.

جدول الخرائــط		
رقم	العنوان	الصفحة
خريطة رقم (1)	توضح قرية الجية والقرى المجاورة لها	16
خريطة رقم (2)	توضح قرار تقسيم فلسطين الصادر من الأمم المتحدة عام 1948	48
خريطة رقم (3)	توضح مناطق انتشار الجيوش العربية في فلسطين بعد دخولها بتاريخ 1948/5/15م	49

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

1- الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين. ط.ج, (غزة، دار الهدى للطباعة والنشر، 2013).

2- الخالدي، وليد: كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948، ط. الأولى. 1997م(مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001).

3- محجز، خضر عطية: الجية دراسة في الأرض والإنسان، ط،1(غزة، المركز القومي للدراسات والتوقيق،2003).

4- السحار، جميل عبد الرحيم: الجية أرض الآباء والأجداد. ط،1(غزة، 2007).

5- السحار، جميل عبد الرحيم: قرانا الفلسطينية المدمرة "55 قرية من وداي غزة والرملة". ط، 5. مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني (غزة، 2011).

ثانياً: مقابلات تلفزيونية منشورة على الإنترنت

1-السحار، جميل (2019)، برنامج أهل البلاد قرية الجية الفلسطينية. قناة القدس. 2019/11/17.

https://youtu.be/RM5bf6gpMw

2-سالم، عبد الله "أبو جهاد" (2021)، برنامج خلي هواك فلسطيني، أرشيف وطن، تلفزيون فلسطين، 2021/9/21م.

Facebook.com/falastinitv/videos/592491538464 83/?sfnsn=wa

3-السحار، جميل "أبو سامي" (2021)، برنامج خلي هواك فلسطيني، أرشيف وطن، تلفزيون فلسطين، 2021/9/21م

Facebook.com/falastinitv/videos/592491538464 83/?sfnsn=wa

ثالثاً: مقالات إلكترونية منشورة على الإنترنت

الموسوعة الفلسطينية "قرية الجية" القسم الثاني 1984،" ص600"، تم النشر بتاريخ 5/نوفمبر/2013م. 2. مقابلة منشورة على شبكة المركز الفلسطيني للإعلام مع "الحاج أحمد عبد الفتاح الشنطي" يروي تفاصيل تهجيره من الجية قبل 64 سنة "2012/5/16م https:// www. palinfo.com/amp/news/2012/5/16

رابعاً: المقابلات الشخصية

1- الحاج عبد الله سالم "أبو جهاد سالم"، أبناء القرية. غزة بتاريخ 2021/11/26م.

2-الحاج محمد حسين يوسف "أبو حسين" أبناء القرية، غزة بتاريخ 2021/12/12م.

3-الحاجة مريم الشنطي "أم حسين"، بنات القرية، غزة بتاريخ 2021/12/12م.

4-الحاجة نظمية سالم "أم العبد"، بنات القرية، غزة بتاريخ 2021/12/16م.